

# ليلي زاهي.. مغربية وسمت العنصرية الإيرلندية جسدها

متقطعة تشويبها كلمات كثيرة بالفرنسية: «عشر سنوات وأنا أعاني بين ردهات المحاكم، رغم أن وضعى الصحى لا يسمح لي بذلك، وكثيراً ما تم تأجيل جلسات المحكمة بسبب نوبات الصرع التي كنت أصاب بها. اتصلت في بداية الأمر بالسفارة الفرنسية بإيرلندا، وما إن علموا أننى من أصول مغربية حتى أجابوني: تدبرى أمرك بنفسك! حكمت لي المحكمة بتعويض جد هزيل، قدره 60 ألف أورو، لم يكن كافياً لتسديد حتى تكاليف الترويض الطبى لمدة سنة واحدة». وتضيف ليلى والآلم يعتصرها: «ما حز في نفسي أن من نتائج الاعتداء الوحشى الذى تعرضت له أننى لم أعد قادرة على إنجاب الأطفال!».

وقالت ويداها ترتعشان: «في نهاية سنة 2000، وبعد عودتنا في ساعة متأخرة من الليل إلى منزلنا من أحد المطاعم حيث احتفلنا بما حققناه في إيرلندا، وجدت امرأة تتبول بالقرب من المنزل، فطلبت منها أن ترحل. ولم أكد أنهى كلماتي حتى انقضت علي، رفقة 4 نساء آخرات، وشرعن في ضربى وركلى ورفسى بشدة، خاصة في أسفل البطن والظهر والرأس، وكن يرددن مع كل ضربة أو ركلة: سنتلك! حاول زوجي التدخل إلا أن رجلاً قوياً كان معه منعه من التدخل. أصبحت بنزيف داخلى حاد، ودخلت في غيبوبة لأيام طويلة».

تومئ برأسها للحظات، وتبتسم من جديد، وهي تغالب رعشتها ودموعها، وتسترسل قائلة بعربية

12 سنة وأنا أخضع للعلاج المكثف بواسطة الترويض الطبى، ومع مرور الوقت لم يعد للعلاج أي تأثير. لقد صرحت المعتديات في المحكمة بأن سبب اعتدائهن على هولونى وأصولى الإفريقية، وحكم على اثنتين منهن فقط بثلاث سنوات حبسًا نافذاً. هذه هي العدالة في إيرلندا!».

تحكي ليلى أنها ولدت بفرنسا من أبوين مغاربيين، وعاشت هناك إلى أن تزوجت سنة 1992 بإيرلندا، ليعيشا معاً بعض سنوات بفرنسا. وبعد أن زارت معه بلده الأصلي، كورك بجنوب إيرلندا، أعجبت كثيراً بها، وقررت الاستقرار هناك مع زوجها، منذ بداية سنة 1999... وفجأة، أجهشت بالبكاء، وغيرت لغة حديثها من العربية إلى الفرنسية، أصبحت بمرض الصرع. منذ حوالي

## ■ الحسين أرجداد ■

«أنا حزينة جداً وأشعر بألم شديد. لقد تعرضت لضرب مبرح في مدينة كورك بجنوب إيرلندا حيث كنت أقطن سنة 2000. أنا فرنسية من أصل مغربي. خمس نساء انهلن على ضريباً في أنحاء مختلفة من جسدي، وهن يصرخن: سنتلك، سنتلك عودي إلى بلدك! وشدتنى إحداهن من رأسى وأخذت ترطمته بقوه بالرصيف. العشرات من الإيرلنديين كانوا واقفين يشاهدون حادث الاعتداء وأصرخ متسللة: النجدة، النجدة، ساعدونى! ولا أحد منهم تدخل. إنه الحقد العنصري في أبشع تجلياته. ومن تبعات هذه الجريمة البشعة أنني أصبت بمرض الصرع. منذ حوالي